تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١هـ] على سورة الأعراف، من الآية (٤) إلى الآية (٧)

(دراسة وتحقيق)

Commentary by Zakaria bin Biram [d. 1001 AH] on Surat Al-A'raf, from verse (4) to verse (7) (Study and investigation).

إعداد

سارة بنت سعد الشهري

Sarah Saad Al-Shehri

جامعة جدة - كلية القرآن والدراسات الإسلامية - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

Doi: 10.21608/jasis.2024.349996

استلام البحث ٣ / ١ / ٢٠٢٤

قبول البحث ١٤ / ٢ / ٢٠٢٤

الشهري، سارة بنت سعد (٢٠٢٤). تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١هـ] على سورة الأعراف، من الآية (٤) إلى الآية (٧)(دراسة وتحقيق). ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٨)، إبريـــل، ٣٣٧- ٣٧٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١هـ] على سورة الأعراف، من الآية (٤) إلى الآية (٧) (دراسة وتحقيق)

المستخلص:

احتوى هذا البحث على جزء من مخطوط في التفسير وعلوم القرآن، وهو: تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف من الآية (٤) إلى الآية (٧)، وقد هدف البحث إلى إخراج هذا الجزء إخراجًا علميًا في أقرب صورة أرادها مؤلفه، مع بيان المنهج الذي سلكه في كتابه، وركّز المؤلف -رحمه الله- على التعليق على تفسير الزمخشري رحمه الله ابتداءً، ثم تفسير البيضاوي رحمه الله، ثم بقية التفاسير والحواشي التي كتبت عليهما، وتناول الجانب البلاغي والنحوي بصورة أوليّة في تعليقاته، وقد خلص إلى نتائج من أبرزها: أن الكتاب امتاز بتناوله للتفسير البلاغي، ويظهر فيه قوة وتميّز المؤلف في اللغة العربية والبراعة فيها مع امتلاكه للغات أخرى.

الكلمات المفتاحية : حاشية، تفسير بلاغي، زكريا أفندي، سورة الأعراف .

Abstract:

The thesis includes a part of the manuscript on explanation and sciences of the Qur'an, which is:Commentary by Zakaria bin Biram (d.1001AH) on Surat Al-A'raf from verse (4) to verse (7). This thesis aims to produce this part in a great scientific method as the author wanted and explain the approach he took in his book. First, the author -May Allah have mercy on him- focused on commentary on Al-Zamakhshari's explanation, Al-Baydawi's explanation, and other explanations and footnotes written on them. He contained both rhetorical and grammatical aspects preliminarily in his comments, and he reached results which the book is great in its treatment of rhetorical explanation, and it shows the strength and professionalism of the author in the Arabic language despite his having other languages.

Key words: Margin, Rhetorical explanation, Zakaria Effendi, Surat Al-Araf

ISSN: 2537-0405 **eISSN: 2537-0413**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، من جاء بالمعجزة الكبرى والنبأ العظيم عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد ...

فإن إنزال القرآن الكريم على هذه الأمة مِنة وفضل ورحمة من الرحمن جل علاه، أنزله على γ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويبصرهم بطريق الهداية والصلاح، وحتى يصل العبد إلى الهداية الحقه فإنه يتحتم عليه ملازمة القرآن الكريم تلاوة، وتدبرًا، علمًا وعملا.

ومن طرق العلم بالقرآن الكريم وحسن تدبره ما سخره الله على علماء هذه الأمة فاعتنوا به حق عناية ببيان معانيه، وأسباب نزوله، ومكيه ومدنيه وكل ما يتعلق به من علوم الشرع وعلوم الآلة، حتى رصد لنا التاريخ مؤلفات كثيرة كلها تصب في خدمة القرآن الكريم، وعلومه.

وقد يسر الله لي الوقوف على نسخة خطية من: تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف، وهو من المؤلفات والتعلقات النافعة التي دُونت على سورة الأعراف، ظهر من خلالها علم العلامة ابن بيرام -رحمه الله- في التفسير والبلاغة والفصاحة، وسعة اطلاعه على ما دوّن من تفاسير وحواشي متعلقة بسورة الأعراف، وقد انتخبت جزء يسير من هذا التعليق لنشره والاستفادة منه، راجية من الله أن ييسر لي إتمامه كاملًا ونشره لنفع البلاد والعباد به، وقد جعلت هذه الدراسة تحت عنوان: (تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف، من الآية (٤) إلى الآية (٧)، دراسة وتحقيق).

فاللهم إني أبرأ إليك من حولي وقوتي، واستعين بك وأستهديك على إتمام هذا العمل على الوجه الذي تحبه وترضاه.

❖ مشكلة البحث:

إن مخطوط: (تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف)، من المؤلفات المهمة والتي تطرقت إلى عرض ونقد وتأييد ما أُلف حول تفسير سورة الأعراف، ولكن هذا المخطوط لا يزال حبيس الخزائن، وبحاجة لمن يقوم بتحقيقه وإخراجه؛ لكيلا يكون عرضة للضياع والاندثار.

❖ أسئلة البحث:

١.ما أقرب صورة لكتاب تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف؟

٢.ما الجديد الذي أضافه العلامة على تفسير سورة الأعراف؟

٣.ما المنهج الذي سلكه العلامة زكريا بيرام ρ في كتابه؟

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

❖**أهداف البحث:**

١.إخراج الكتاب إخراجًا علميًا في أقرب صورة أرادها المؤلف.

٢.الكشف عما أضافه العلامة زكريا بيرام على تفسير سورة الأعراف.

٣.بيان المنهج الذي سلكه العلامة زكريا بيرام ρ في كتابه.

❖**حدود البحث:**

تحقيق ودراسة (تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف، من الآية (٤) إلى الآية (٧))

❖ **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

١.تظهر أهمية كتاب (تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف) بكثرة المعتنين بأصول الكتاب -الكشاف للزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي-، فقد أُلف عليها تعليقات وحواش تصل إلى ما يزيد عن ٣٠٠ حاشية تامة أو على بعض من مواضعها.

٣.منزلة المؤلف ρ حيث برع في العلوم الشرعية وآلاتها فهو فقيه، ومفسر وأديب، وله عدد من المؤلفات.

٤.خدمة القرآن الكريم وعلومه.

٥.حاجة الأمة الإسلامية إلى حفظ تاريخها وما كتبه علماؤها حتى يتصل حاضر الأمة بسالفها.

٦.تنوع الخبرة البحثية، وخوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على المخطوطات، وكيفية التحقيق.

٧.كون هذا الكتاب لم يُخدم حتى الآن، فهو لا يزال مخطوطًا – حسب علمي - وفي إخراجه إضافة علمية كبيرة للمكتبة الإسلامية.

❖ **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتقصي والاطلاع، تبين لي أن هذا المخطوط لم يسبق تحقيقه، ولم يسجل للدراسة من قبل.

❖ **منهج البحث:**

يعتمد المنهجين الاستقرائي الاستنتاجي في القسم الدراسي من الرسالة، والمنهج التوثيقي في قسم التحقيق.

❖ **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

- **المقدمة**، وفيها: مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، بيان أهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **المبحث الأول: الدراسة. وفيه ثلاثة مطالب:**

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **المطلب الأول:** ترجمة موجزة للعلامة زكريا بن بيرام ρ.
- **المطلب الثاني:** التعريف بالمؤَلَّف (تعليق زكريا بن بيرام على سورة الأعراف).
- **المطلب الثالث:** وصف النسخ الخطية للمخطوط.
- **المبحث الثاني: التحقيق.**
- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: الدراسة:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للعلامة زكريا بن بيرام.

أولًا: اسمه، ونسبه، ومولده.

زكريا بن بيرام بن زكريا الرومي، الأنقروي، الحنفي[١]، أحد الموالي الرومية[٢] أصله من أنقرة[٣] وإليها يُنسب، ولد سنة عشرين وتسعمائة في أنقرة وقيل في القسطنطينية[٤][٥].

ثانيًا: نشأته العلمية والعملية.

ولد في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان، واشتغل إلى أن صار من أعيان فضلاء الديار الرومية آن ذاك[٦]، وصار مدرّسًا بمدارس متعددة، منها:

---

[١] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٥٩/٣)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (١٨٢/٤)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)

[٢] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)

[٣] يطلق عليها في المصادر العربية اسم (أنقورية). تقع في وسط الأناضول، وهي اليوم عاصمة الجهورية التركية. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، ص: ٨٥، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص:٧٠.

[٤] تقع على ضفتي مضيق (البوسفور) الأسيوي والأوربي. وتعرف باسم (استانبول/اسطنبول) وتعتبر من المدن الهامة في جمهورية تركيا. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، ص:٢٤١، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص:٤٦.

[٥] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٥٩/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)، طبقات المفسرين للأدنه ص: (٤٠٦)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (١٨٢/٤)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- إحدى المدارس الثمان[٧].
- مدرسة السلطان سليم خان بمدينة القسطنطينية[٨].

تولى قضاء مدينة حلب[٩]، ثم عُزل منها لا إلى منصب. ثم صار قاضيًا بمدينة بروسة[١٠]، ثم عزل منها، ثم صار قاضيًا بمدينة القسطنطينية. ثم تولى ρ قضاء العسكر بولاية أناطولي[١١]، ثم عزل منه وصرف له بطريق التقاعد كل يوم مئة وخمسون درهمًا عثمانيًا[١٢].

قال في الطبقات: «وكان في ولاياته كلها محمود السيرة، مشكور الطريقة، والرعايا راضون منه، داعون له، غير أنه كان محسوداً على علمه وفضله وتقدمه، وما عزل من منصبٍ من هذه المناصب إلا بتحريك الأعداء، وتدبير الحساد، وسعي من لا يخاف الله تعالى»[١٣].

ثم بعد ذلك عاد إلى تولي قضاء العسكر بولاية روميلي[١٤]، ثم بعد مدة فُوض إليه منصب الفتوى بالديار الرومية والمماليك الإسلامية وصار يكتب الفتاوي على الأسئلة كتابة جيدة، بعبارات رائعة فصيحة[١٥].

---

[٦] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)

[٧] وهي المدارس التي أقامها السلطان محمد الفاتح في أواسط القرن الخامس عشر. ينظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة (٢٩١/١).

[٨] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)

[٩] مدينة تقع في شمال بلاد الشام (سوريا). ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، ص:٤٥٦، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص:٢٠٥.

[١٠] مدينة في شمال غرب القسم الآسيوي من تركيا، وتعرف الآن ببورصه، كانت عاصمة العثمانيين إلى تاريخ فتح القسطنطينية. ينظر: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص:١٠٨، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص:٣٠٨.

[١١] مدينة تركية واقعة على البحر المتوسط، أسست في القرن الثاني قبل الميلاد، وتُسمى (أنطالية). ينظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص:٣١٠.

[١٢] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢).

[١٣] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣).

[١٤] تطلق هذه التسمية على الولايات التركية التي كانت تضم (تراقيا) و (مقدونيا) و (بلغاريا) و (الصرب) و (ألبانيا) وجميع جزائر (بحر إيجه) أي على البقاع الأوربية التي كانت تخضع للدولة العثمانية. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام، ص: ٢٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كان علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم، وكان إليه النهاية في التحقيق، وهو أمير أهل عصره في الفقه والأصول[١٦]، وبرع في الفقه والتفسير[١٧].

ثالثًا: شيوخه وتلاميذه.

شيوخه:

لازم عدد من العلماء الفضلاء، منهم:

- المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده[١٨].
- المولى الفاضل العلامة محمد أفندي المعروف بمعلول أمير، وكان جل انتفاعه به[١٩].
- الإمام العلامة مفتي الديار المصرية الشيخ علي بن غانم القدسي[٢٠].
- ابن كمال باشا[٢١] [٢٢].

تلامذته:

- أبنه: يحيى بن زكريا أفندي؛ تربى في حجر العلم والعمل حتى صار قاضي القضاة بالديار المصرية[٢٣] [٢٤].

---

[١٥] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦١/٣)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)

[١٦] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)،

[١٧] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)

[١٨] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٩١٧)

[١٩] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)،

[٢٠] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)

[٢١] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)

[٢٢] وهو: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين: قاض من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الأصل، مستعرب. قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه، توفي عام ٩٤٠ه. ينظر: الأعلام للزركلي (١٣٣/١).

[٢٣] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦١/٣).

[٢٤] يحيى بن زكريا بن بيرام شيخ الاسلام واوحد علماء الروم، ولد بقسطنطينية عام ٩٩٩هـ ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق، كان له في عصره الشأن الرفيع، ومدحه كثير من الشعراء، جمعت فتاويه في كتاب سمي "فتاوي يحيى" وله نظم عربي، منه: تخميس قصيدة البردة، توفي في روميلي سنة ١٠٥٣ه. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (٤/ ٤٦٧)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رابعًا: مكانته العلمية ومصنفاته.

مكانته العلمية:

فقيه، مفسر، أديب، مشارك في بعض العلوم[٢٥]، وهو المفتي بالمملكة العثمانية[٢٦]، قال صاحب الطبقات: «وقد اجتمعت بحضرته العلية، في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة مرات عديدة، وأوقفني على بعض تحريراته وكتاباته، فرأيت من ذلك ما يُبهج الناظر، ويسر الخاطر، ويقول لسان حاله كم ترك الأول للآخر»[٢٧].

وقال أيضًا حينما تولّى قضاء العسكر بولاية روميلي: «وقضاة ولايته ومدرسوها وملازموها راضون عنه، شاكرون منه، داعون له، لأنه يعاملهم بالإنصاف، ويُعطي كل ذي حق حقه، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولا يصده عنه رهبة ظالم»[٢٨].

وقال عنه واصفًا كتابته للفتاوى: «فإن أول كتاباته كأواخرها، سالمة من الطعن فيها، والمؤاخذة عليها، فحصل بولايته للعلماء والأفاضل والطلبة وسائر من ينتمي إلى العلم فرح كثير، وسرور زائد، وظنوا أن الزمان تنبه لهم، وأقبل عليهم»[٢٩].

قيل عنه: «وكان المولى المذكور علامة في الروم، وشيخ العربية، وأستاذا في الفنون الأدبية والمعقولات والمنقولات، كان أصمعي الأدب، عصامي الحسب، حريري التحرير، عبيري التعبير وكان ماهرا في التفسير»[٣٠]

قال الشيخ عمر العرضي: «ولما قدمها -أي مدينة حلب- ذهبنا إليه مسلمين عليه فإذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة، وكم جرى بيننا وبينه من الأبحاث التي تدل على حسن استحضاره»[٣١]، وقال أيضًا: «كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالا من اثنين وعشرين علما أراد أن يلتزم الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها»[٣٢].

وقال صاحب الريحانة: «ما طلعت نجوم فتاويه إلا وأشرقت آفاق الدنيا رونقاً وابتهاجا، ولا امتطى صهوات أبحاثه إلا كان له نور الفهم على دهم الإشكال سراجاً وهاجا»[٣٣].

---

[٢٥] معجم المؤلفين لعمر كحاله (١٨٢/٤).
[٢٦] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣).
[٢٧] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣).
[٢٨] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦١/٣).
[٢٩] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦١/٣).
[٣٠] طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦).
[٣١] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)
[٣٢] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢)
[٣٣] نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي (٣٤٩/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مصنفاته:

له العديد من المصنفات، منها:

- تعليقة على الغرر والدرر لمنلا خسرو[٣٤]
- تعليقة على وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحمود بن صدر الشريعة[٣٥]
- حاشية على شرح السيد لمفتاح العلوم للسكاكي[٣٦]
- حاشية على تفسير سورة الأعراف من أنوار التنزيل للبيضاوي[٣٧].
- حاشية على شرح التجريد[٣٨]
- حاشية على الهداية في الفروع لبرهان الدين المرغياني من كتاب الوكالة، إلى آخر الكتاب[٣٩].

وله نظم بالعربية والفارسية والتركية[٤٠]. منها قوله:

«إذا ما كنتَ مَرْضِيَّ السَّجايَا ... وعاشَ الناسُ منك على أمانِ

فعِشْ في الدهرِ ذا أَمْنٍ ويُمْنٍ ... ويُوصِلُك الإله إلى الأمــانِ»[٤١].

خامسًا: وفاته.

توفي يوم العيد من شهر شوال في سنة إحدى وألف[٤٢]، وكانت وفاته فجأة، حيث دخل إلى حضرة السلطان مراد الثالث، واجتمع به، وألبسه خلعة سنية، وعند خروجه سقط ميتا[٤٣].

---

[٣٤] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١١٩٩/٢)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

[٣٥] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢٠٢٠/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

[٣٦] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٧٦٢/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

[٣٧] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٩١/١)، طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦).

[٣٨] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)،

[٣٩] الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢٠٢٢/٢)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

[٤٠] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦٠/٣).

[٤١] نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي (٣٤٩/٣).

[٤٢] ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: (٤٠٦)، هدية العارفين للباباني (٣٧٤/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

«وروي عنه أنه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي γ يقول له: في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا، فانتبه وهو متعجب، وكان من أمره ما كان، ودفن في أحد مدرستيه اللتين بناهما بقسطنطينية بقرب جامع السلطان سليم وحمّامه رحمه الله تعالى»[٤٤].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤَلَف: (تعليق زكريا بن بيرام على سورة الأعراف)

أولًا: التحقق من عنوان الكتاب:

أ) ذكر المؤلف -رحمه الله- في ختام مؤَلَفه: «هذا آخر تعليق الفقير إلى الغني العلام، زكريا بن بيرام، على سورة الأعراف، حشره الله تعالى في زمرة الساجدين المخلصين، بحرمة الأنبياء والمرسلين، والملائكة المقربين، الحمد لله تعالى على الإتمام، وعلى رسوله أفضل الصلاة والسلام».

ب) على أغلفة النُسخ:

١. نسخة مكتبة رشيد أفندي: «حاشية المولى المرحوم زكريا أفندي على سورة الأعراف».

٢. نسخة مكتبة الحرم المكي بخط حديث: «تعليق على سورة الأعراف، زكريا بن بيرام».

٣. نسخة مكتبة إسحاق الحسيني: «حاشية العلامة زكريا أفندي على الكشاف على سورة الأعراف، أطال الله بقاءه، ونفع به، آمين»، وهذه النسخة قد أشير إليها في فهارس آل البيت على أنها مصنف آخر، والحقيقة أنه مطابق للنسخ الأخرى.

وعليه، فمن خلال النظر إلى النسخ المتوفرة فإن النسخ الثلاث الأولى -والتي جاءت في الفهارس أنها من حواشي البيضاوي- لم يرد فيها ما يدل على ذلك، وإنما اكتفوا بأنها على سورة الأعراف فقط، ووافق ذلك ما ذكره المؤلف -رحمه الله- في خاتمة حاشيته، حيث قال: «هذا آخر تعليق الفقير إلى الغني العلام، زكريا بن بيرام على سورة الأعراف».

والنسخة الرابعة والتي أُدرجت في فهرس آل البيت بأنها حاشية على الكشاف، هي الوحيدة التي ذُكر في غلافها بأنها حاشية على الكشاف.

وبالنظر إلى كتب التراجم فهم متفاوتون بين جعلها حاشية على سورة الأعراف فقط، أو نسبتها إلى حواشي البيضاوي.

---

[٤٣] ينظر: الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية (٢٦١/٣)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي (١٣٧/٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١١٢/٢)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢).

[٤٤] خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٧٥/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن خلال التتبع داخل النص، يتبين أنها حاشية بالمقام الأول على الكشاف، وتعليق على بقية الحواشي والمؤلفات في التفسير.

وبعد استعراض ما تقدم، وبالنظر القاصر والجهد المقل، رأت الباحثة أن يثبت ما ذكره المؤلف في خاتمته، فيكون العنوان: **تعليق زكريا بن بيرام [ت: ١٠٠١ه] على سورة الأعراف**.

ثانيًا: التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

يمكن القطع بنسبة الكتاب إلى مؤلفه، ومما يدل على ذلك:

١. ما ذكر المؤلف -رحمه الله- في آخر تعليقه ما يدل على نسبتها إليه، حيث قال: «هذا آخر تعليق الفقير إلى الغني العلام، زكريا بن بيرام، على سورة الأعراف»

٢. ما أثبت على أغلفة النسخ بخط النُساخ، فعلى غلاف النسخة الأصل: «مرحوم شيخ الإسلام زكريا أفندي حضرت بيك»، وعلى غلاف النسخة (ش): «حاشية المولى المرحوم زكريا أفندي على سورة الأعراف»، وعلى هامش النسخة (ك) بخط حديث: «تعليق على سورة الأعراف زكريا بن بيرام»، وأخيرًا على غلاف النسخة (ح): «حاشية العلامة زكريا أفندي على الكشاف على سورة الأعراف».

٣. اتفاق من ترجم له على ذكره بين مؤلفاته.

ثالثًا: موضوع الكتاب:

يظهر من العنوان موضوع الكتاب، فهو تعليق على ما ورد في تفسير سورة الأعراف لدى بعض العلماء، فهو بالمقام الأول تعليق على تفسير الزمخشري -رحمه الله- لسورة الأعراف، ثم تفسير البيضاوي -رحمه الله-، وغيرهم ممن كان له تفسير مستقل كابن كمال باشا، والسمين الحلبي-رحمهم الله-، أو حاشية على تفسير الزمخشري والبيضاوي كالطيبي وسنان جلبي -رحمهم الله-

رابعًا: منهج المؤلف في كتابه:

١. منهج زكريا بن بيرام في التعليق على الأقوال.

إن الغالب في الأقوال التي يتعرض لها ابن بيرام بالتعليق هي للزمخشري من تفسيره الكشاف، وفي حالات قليلة يورد أقوال البيضاوي، وأخرى يعلّق على الآية بجمع أقوال بعض المحشين على الزمخشري والبيضاوي.

وقد سلك طريقة الشُرّاح والمحشين في التعليق على الأقوال، حيث يختار جزء من النص الذي يريد التعليق عليه ويسبقه بلفظة: (قوله) يعني قول صاحب الكلام، ثم يعلق بعد ذلك عليه، ما بين تفصيل وتوضيح، أو تأييد أو اعتراض.

أ. مثال التعليق على أقوال الزمخشري:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **قوله**: «﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾[٤٥] **عنهم وعما وُجد منهم**»[٤٦].

مجاز متفرع على الكناية عن الإحاطة التامة بأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم[٤٧]؛ أي: ليس من شأننا الغفلة عن شأن من شؤونهم فيخفى علينا شيء من أحوالهم. فتَرتُّب هذا المعنى على ما قبله ظاهر.

ب. مثال التعليق على الآيات:

قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[٤٨].

«كم» خبرية في موضع الرفع أو[٤٩] النصب، و﴿ ج ﴾ تمييز وهو الأرجح؛ لأن شرط زيادتها عدم الإيجاب، والكلام ههنا موجب، وعليه مدار كلام القاضي؛ حيث قال: «**وكثيرًا من القرى**»[٥٠]، فلا وجه لقول من قال: «﴿ ج﴾ هذه غير «ما»[٥١] في النظم؛ فإنها زائدة، وهذه للتبيين».[٥٢] فتأمل.

٢. منهج زكريا بن بيرام في التفسير.

- قد يعلق على تفسير أحد المفسرين بالشرح والايضاح، ثم يورد أقوال أُخرى تُعارض ما ذكره قاصدًا نقدها وتبيينها، ومثال ذلك:

"قوله: «وإنما[٥٣] قدرناها في: {ج}»[٥٤].

الظاهر أن المحوج مجموع أمور: الإهلاك، والبأس، والبيات والقائلة؛ لأنها أحوال لائقة بالأهل، وإن أمكن بالنسبة إلى القرية على بعد، وأيضًا التحذير والإيعاد مناسب

---

[٤٥] [الأعراف: ٧].

[٤٦] الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

[٤٧] في هامش النسخ: «فيه تعريض للمولى ابن كمال باشا». ينظر: تفسير ابن كمال باشا (١٣/٤).

[٤٨] [الأعراف: ٤].

[٤٩] في (ح): «و».

[٥٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٣).

[٥١] في (ح): «غير زائدة».

[٥٢] مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي، [٥٠/أ].

[٥٣] في (ش) و(ك): «إنما».

[٥٤] قال الزمخشري: «وإنما قدّرناه قبل الضمير في {ج}؛ لقوله: {ج ج ج}». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

للمكلفين، فقول من قال: «لا بد من حذف مضاف لقوله: { فَجَاءَهَا }»[٥٥] لا يخلو عن قصور".

- وقد يُرجح بعض الأقوال ويقويها بالأدلة من أقوال العلماء والمفسرين.
- وقد يشير إلى بعض الأقوال بالاعتراض، موضحًا ما يراه صوابًا في ذلك، ومثاله: "قال الأزهري: «القيلولة: الراحة في نصف النهار وإن لم يكن فيها نوم»[٥٦]. وقال الليث: «هي نومة نصف النهار»[٥٧]. قيل: «قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[٥٨] مؤيِّد لقول الأزهري؛ إذ الجنة لا نوم فيها»[٥٩]. وأنت خبير بأن المقيل في الآية الكريمة لم يستعمل في موضوعه الأصلي، بل في مجرد الإقامة؛ إذ لا يراد به الاستراحة في نصف النهار أيضًا فقد خرج على رأي الفريقين عن موضوعه الأصلي، فلا تأييد فيه لشيء من الطرفين أصلًا. فتدبر".
- وقد يرى بنفسه معنى خاصًا به، ثم يقويه بما وجده في الكتب، وهذه الطريقة يُعرج عليها بقوله: "وقد سنح لي شيء ثم وجدته في الكتب".

وأما ما يتعلق بالتفسير المأثور، فلكون مصنفه ابتداءًا هو تعليق على تفاسير أُخر، وكذلك توجهه البلاغي في ذلك، فإنه مُقل جدًا في الاستدلال بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

٣. منهج زكريا بن بيرام في ذكر الأعلام والمصادر، وفي النقل عن الأخرين.

عندما ينقل عن الزمخشري -رحمه الله- فإنه يشير إلى ذلك بصيغتين غالبًا، هي:

- قوله.
- قول المصنف.

ومن الجدير بالذكر هنا بأن ابن بيرام -رحمه الله- ينبه ويعرّج على ذكر عقيدة الزمخشري، وقد يناقش بعض الأقوال التي يوردها مخالفًا فيها أهل السنة والجماعة كأقواله في آيات رؤية الله سبحانه وتعالى.

أما عندما ينقل عن البيضاوي -رحمه الله- فيورد ذلك بألفاظ متعددة، منها:

- البيضاوي.
- القاضي.

---

[٥٥] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٢٤٨/٥).
[٥٦] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٢٣٣/٩).
[٥٧] أورده الأزهري في كتابه تهذيب اللغة (٢٣٢/٩).
[٥٨] [الفرقان: ٢٤].
[٥٩] ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (١٩٠/٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- القاضي البيضاوي.
- الإمام البيضاوي.

قد يذكر -رحمه الله- اسم العَلم وينسب القول إليه، وغالبًا يتبع هذه الطريقة عندما يؤيد قوله ورأيه، أما عندما يتعرض للقول بالنقد أو الاعتراض فإنه يُعرج على ذلك بألفاظ متعددة، منها:

- قول من قال.
- كلام بعض الفضلاء.
- ما ذكره بعض فضلاء الأنام.

ثم إنه في غالب الأمر يذكر في الهامش اسم العَلم المراد، وهذا أدب جمّ في التعامل مع العلماء والأقران عند نقد أقوالهم. رحمه الله وعلماء المسلمين.

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها -رحمه الله- في إخراج مؤلفه هذا:

- الكشاف للزمخشري
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي.
- اللباب في علوم الكتاب، لابن العادل.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي.
- تفسير أبو السعود.
- حاشية الإمام الطيبي على الكشاف، المسماة بـ: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.
- وغيرها..

٤. منهج زكريا بن بيرام في الاختصار:

اتبع -رحمه الله- منهج العلماء السابقين في اختصار الكلمات والألفاظ التي قد تتكرر كثيرًا، وليس في اختصارها حَرج في الفهم والمعرفة، منها:

١. فح: فحينئذ.
٢. لا يخ: لا يخلو.
٣. الظ: الظاهر.
٤. المص: المصنف.
٥. آه: إلى نهاية كلامه.

وغيرها من الاختصارات المتكررة في أساليب الكتابة المعتبرة عند العلماء -رحمهم الله-

٥. منهج زكريا بن بيرام في الهوامش:

استخدم -رحمه الله- هوامش الأوراق لأغراض متعددة، منها:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- التعليق على بعض الأقوال والنقولات التي لا تصب بشكل مباشر فيما أورده في المتن، وإنما لزيادة فائدة ومعرفة.
- التوضيح والتأييد لبعض ما يورده في المتن.
- التعريج على أسماء الأعلام، ومؤلفاتهم.
- التعريج على مواطن بعض الأقوال إذا كانت من غير سورة الأعراف، فيشير إلى اسم السورة أو جزء من الآية.

ثم إن هذه الهوامش تحمل في طياتها الكثير من الفوائد والتوضيحات، فعملت جاهدة على ذكرها وإيرادها ليكمل الانتفاع بهذا المؤلف القيّم.

ختامًا

عرضت فيما سبق جزء يسير مما وقفت عليه دراسةً من تعليق زكريا بن بيرام -رحمه الله- على سورة الأعراف، وإن الناظر لعمله وطريقته في مؤلفه سيجد أكثر مما ذُكر، وسينتفع بما يقرأ بإذن الله، غفر الله له وجعل ما قدمه من العلم النافع الذي ينفعه ويصب أجره إليه.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية للمخطوط.

انتخبت من نسخ المخطوط أربعة نسخ من خمسة نسخ متواجدة حول العالم، وبيانها كالتالي:

١. **النسخة الأولى (النسخة الأصل):**

مكان الحفظ: مركز الملك فيصل للبحوث

رقم الحفظ: ٥٩٢٥٢.

تاريخ النسخ: القرن ١١ه – ١٧م.

عدد الألواح: ٧٥ لوح، عدد الأسطر: ٢٣، عدد المجلدات: ١، عدد الكلمات في السطر الواحد تقريبًا: ١٢ كلمة.

وصف النسخة، وما تميزت به:

١- تميزت بكونها نسخة بخط المؤلف ρ.

٢- مكتملة وسالمة من السقط، والطمس، والرطوبة.

٣- تمتاز بوضوح الخط وجودته.

٤- كتبت بالمداد الأسود، ومُيِّزت كلمة (قوله) في أول المواضع بلون مغاير لم يظهر في النسخة المصورة، ثم أهمل كتابتها مع ترك مكانها بياض.

٥- قلة الأخطاء الإملائية.

٦- يكثر فيها إهمال نقط الحروف المعجمة في كلمات الضمائر.

٧- وجد على هوامشها الكثير من الفوائد، والاضافات، والتعليقات بنفس خط المؤلف.

٢. **النسخة الثانية: رمزها (ش):**

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مكان الحفظ: مكتبة رشيد محمد أفندي
رقم الحفظ: ٧٧.
عدد الألواح: ٦٩ لوح، عدد الأسطر: ٢٥، عدد المجلدات: ١، عدد الكلمات في السطر الواحد تقريبًا: ١٣ كلمة.
وصف النسخة، وما تميزت به:
١- مكتملة وسالمة من السقط، والطمس، والرطوبة.
٢- تمتاز بوضوح الخط وجودته.
٣- كتبت بالمداد الأسود، ومُيِّزت كلمة (قوله) بالمداد الأحمر.
٤- قلة الأخطاء الإملائية.
٥- يكثر فيها إهمال نقط الحروف المعجمة في كلمات الضمائر.
٦- وجد على هوامشها الكثير من الفوائد، والاضافات، والتعليقات بنفس خط الناسخ.

٣. النسخة الثالثة: رمزها (ك):
مكان الحفظ: مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة.
رقم الحفظ: ١١.
عدد الألواح: ١٢٧ لوح، عدد الأسطر: ١٧، عدد المجلدات: ١، عدد الكلمات في السطر الواحد تقريبًا: ١٠ كلمات.
وصف النسخة، وما تميزت به:
١- نقص منها الورقة الأولى، والورقة الثانية والثالثة مخرومة الوسط بتآكل الأرضة، وأما الباقي فسليم.
٢- مكتوبة بخط النسخ؛ فتميزت بالوضوح وسهولة القراءة.
٣- كتبت بالمداد الأسود، ومُيِّزت كلمة (قوله) في أول المواضع باللون الأحمر، ثم أهمل كتابتها مع ترك مكانها بياض.
٤- تكثر فيها الأخطاء الإملائية، والسقط، والتقديم والتأخير في بعض المواضع، حيث قَدّم فيها ما يزيد عن ٤٠ قول حقها التأخير بناءً على النسخ الأخرى، وكذلك ترتيب الآيات في السورة، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعها.
٥- يكثر فيها إهمال نقط الحروف المعجمة في كلمات الضمائر.
٦- وجد على هوامشها عدد من الفوائد، والاضافات، والتعليقات بنفس خط الناسخ، ولكنها أقل مما ورد في النسختين الأولى.
٧- مثبت في آخرها نقلها عن النسخة الأصل.

٤. النسخة الرابعة: رمزها (ح):
مكان الحفظ: مكتبة إسحاق الحسيني، بالقدس الشريف.
رقم الحفظ: [م٢/٦١].

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عدد الألواح: ٧٠ لوح، عدد الأسطر: ١٩، عدد المجلدات: ١، عدد الكلمات في السطر الواحد تقريبًا: ١٥ كلمة.

وصف النسخة، وما تميزت به:

١- مكتملة وسالمة من السقط، والطمس، والرطوبة.

٢- يوجد عليها آثار تآكل الأرضة، لكنها لم تؤثر على النص ولله الحمد.

٣- تمتاز بوضوح الخط وجودته.

٤- كتبت بالمداد الأسود، ومُيِّزت كلمة (قوله) بالمداد الأحمر.

٥- قلة الأخطاء الإملائية، وتكاد تُعدم.

٦- قلة إهمال نقط الحروف المعجمة في كلمات الضمائر.

٧- أهمل الناسخ فيها نقل الفوائد، والاضافات، والتعليقات التي وجدت على هوامش النسخ السابقة.

٨- سماها ناسخها بـ: (حاشية العلامة زكريا أفندي على الكشاف على سورة الأعراف أطال الله بقاءه ونفع به، آمين). فيظهر أنها نُسخت في زمن المؤلف.

المبحث الثاني: التحقيق

قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾[٦٠].

«كم» خبرية في موضع الرفع أو[٦١] النصب، و﴿ ج ﴾ تمييز وهو الأرجح؛ لأن شرط زيادتها عدم الإيجاب، والكلام ههنا موجب، وعليه مدار كلام القاضي؛ حيث قال: «**وكثيرًا من القرى**»[٦٢]، فلا وجه لقول من قال: «﴿ ج ﴾ هذه غير «ما»[٦٣] في النظم؛ فإنها زائدة، وهذه للتبيين».[٦٤] فتأمل.

قوله: «قلتُ: إنما يقدر المضاف للحاجة»[٦٥].

---

[٦٠] [الأعراف: ٤].

[٦١] في (ح): «و».

[٦٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٣).

[٦٣] في (ح): «غير زائدة».

[٦٤] مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي، [٥٠/أ].

[٦٥] قال الزمخشري: «{ ج } فجاء أهلها، { ج } مصدر واقع موقع الحال، بمعنى: بائتين. يقال: بات بياتًا حسنًا، وبيتة حسنة. وقوله: { ج ج } حال معطوفة على { ج}، كأنه قيل: فجاءهم بأسنا بائتين أو قائلين. فإن قلت: هل يقدر حذف المضاف الذي هو الأهل قبل { ج }، أو قبل الضمير في { ج }؟ قلت: إنما يقدّر المضاف للحاجة ولا حاجة، فإنّ القرية تهلك كما يهلك أهلها». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هذا ظاهر، إنما الكلام في ملاءمته لجزالة النظم الشريف، وأظن أن الأنسب ما ذكره الإمام بأن المقصود بالذات إهلاك القرى، وإهلاك الأهل؛ لاستلزامه إياه، فالوجه أن يقدر في {جـ } كما فعله القاضي(٦٦)، أو يقدر قبل ﴿ جـ﴾، فمن/ [٦/أ] قصر على الأول حيث قال: فالوجهُ أن يقدرَ في «أهلكنا»(٦٧) فقد قصر، قال العلامة السفاقسي: «يَرِدُ(٦٨) على ما ذكره المصنف: أن «كم»(٦٩) للتكثير، وما ذكره من إهلاك القرى بما ذكر ليس بكثير، ولأن ما ذكره من الإهلاك يكون خاصًّا بأهل القرية(٧٠) المهلكة بما ذكر، بخلاف ما ذكره غيره، فإنه يتناول جميع أهل القرى المهلكين»(٧١). انتهى.

ويَرِدُ عليه: أنه إذا قدر الأهل في {جـ } يرد أيضًا ما ذكره أولًا؛ إذ(٧٢) المعنى: كثيرًا من القرى أهلكنا أهلها، فيلزم كثرة إهلاك القرى بسبب إهلاك أهلها بما ذكر. فتأمل.

وأيضًا لا يخلو: إما أن يكون إهلاك جميع أهل القرى المهلكين بهذه الكيفية؛ أي: حال البيتوتة أو القيلولة، أو لا، وعلى الأول لا فساد أصلًا، وعلى الثاني لا مجال للعموم والتناول لجميع أهل القرى المهلكين. على أنّا نقول: هلاك أهل القرى(٧٣) كلًّا أو بعضًا يستلزم هلاكها كذلك. فليتأمل هذا ما هو بحسب الجليل من النظر، والذي نحسب دقيقه(٧٤) هو أن ما ذكر من وجه الإهلاك عامّ لجميع أهل القرى المهلكين؛ لأن تخصيص الوقتين للإيذان بكمال غفلتهم وأمنهم عن نزول البأس، ولا يلزم كون كل المهلكين على هذه الصفة والكيفية، هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا المقام، ويمكن أن يقال أيضًا من قبل المصنف: يجوز أن يكون المقصود بالذات إهلاك القرى نفسها؛ لأنها تبقى خربة خاوية معطلة مدة طويلة، فتصير عبرة لكل من يمر عليها من الأمم

---

(٦٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٣).
(٦٧) في (ش): «أهلكناها».
(٦٨) في (ش): «رد»، وفي (ك): «ريد».
(٦٩) في (ح): «لم».
(٧٠) في (ك): «القرى».
(٧١) ينظر: مخطوطة: المجيد في إعراب القرآن المجيد، السفاقسي [٢٠٦/أ].
(٧٢) في (ش) أو وفي (ح): «إذا».
(٧٣) «أهل القرى» سقط من (ك).
(٧٤) في (ك): «وقيد».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الباقية أو المستقبلة، وهذا أدخل في الاعتبار والانزجار، ولولا هذا الاعتبار لكان يمكن تأخير مجازاة أهلها إلى دار الآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾[٧٥] فليتأمل في المقام.

قوله: «وإنما[٧٦] قدرناها في: {چ}»[٧٧].

الظاهر أن المحوج مجموع أمور: الإهلاك، والبأس، والبيات والقائلة؛ لأنها أحوال لائقة بالأهل، وإن أمكن بالنسبة إلى القرية على بعد، وأيضًا التحذير والإيعاد مناسب للمكلفين، فقول من قال: «لا بد من حذف مضاف لقوله: { چ چ چ }»[٧٨] لا يخلو عن قصور، وكذا قول من قال: «لو لم يكن قوله: { چ چ چ}[٧٩] لم يقدر المضاف قبل ضمير/ [٦/ب] «جاءها» أيضًا؛ لأن[٨٠] مجيء البأس والبيات[٨١] مما لا يختص بالحيوان»[٨٢]؛ إذ عدم الاختصاص شيء[٨٣] والملاءمة واللياقة شيء آخر، والثاني يقتضي تقدير «الأهل» قبل ﴿ چ﴾، أو في {چ } فتدبر.

قال صاحب [المتين][٨٤]- وتبعه ابن العادل[٨٥]-: «إذا حذف مضاف وأقيم المضاف إليه مُقامه، جاز لك اعتباران:

أحدهما: الالتفات إلى ذلك المحذوف.

الثاني- وهو الأكثر-: عدم الالتفات إليه وقد جُمع الأمران ههنا، فإنه لم يُراع[٨٦] المحذوف في قوله[٨٧]: ﴿چ چ ﴾ وراعاه في قوله: ﴿ چ چ چ﴾[٨٨]، هذا إذا قدّرنا

---

[٧٥] [طه: ١٢٧].
[٧٦] في (ش) و(ك): «إنما».
[٧٧] قال الزمخشري: «وإنما قدّرناه قبل الضمير في {چ}؛ الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).
[٧٨] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (٢٤٨/٥).
[٧٩] بعده في (ك) زيادة: «لا يخلو عن قصور».
[٨٠] في (ح): «ان».
[٨١] في (ك): «الناس والنبات».
[٨٢] مخطوطة: حاشية البهلوان على الكشاف [٢٤٢/ب].
[٨٣] في (ك) و(ش) و(ح): «بشيء».
[٨٤] في (ش): «المتين»، وفي الأصل وبقية النسخ أقرب إلى «السمين».
[٨٥] في (ك): «عادل».
[٨٦] في (ك): «تراع».
[٨٧] في (ح): «قول».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الحذف قبل ﴿ ﭽ﴾، إما إذا قدرناه قبل ضمير ﴿ﭽ ﴾ فإنه لم يراع إلا المحذوف فقط، وهو غير الأكثر»[٨٩] انتهى.

ولا يخفى ما فيه من القصور؛ إذ لو قُدر الحذف في {ﭽ } لم يراع[٩٠] المحذوف في ﴿ﭽ ﴾ وروعي في ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ﴾.

قال الأزهري[٩١]: «القيلولة: الراحة في نصف النهار وإن لم يكن فيها نوم»[٩٢].

وقال الليث[٩٣]: «هي نومة نصف النهار»[٩٤].

قيل: «قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[٩٥] مؤيِّد لقول الأزهري؛ إذ الجنة لا نوم فيها»[٩٦].

وأنت خبير بأن المقيل في الآية الكريمة لم يستعمل في موضوعه الأصلي، بل في مجرد الإقامة؛ إذ لا يراد به الاستراحة في نصف النهار أيضًا فقد خرج على رأي الفريقين عن موضوعه الأصلي، فلا تأييد فيه لشيء من الطرفين أصلًا. فتدبر.

قوله: «وأما «جاءني زيد هو[٩٧] فارس» فخبيث»[٩٨].

---

[٨٨] في (ك): «أفهم قائلون».

[٨٩] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (٢٤٩/٥)، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (١٥/٩).

[٩٠] في (ك): «تراع».

[٩١] هو: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب، عُني بالفقه فاشتهر به أولًا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، ومن كتبه: تهذيب اللغة، وهو خير عمدة في هذا الفن، التقريب في التفسير، وغيرهما. توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (٨٣/١)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (٨/ ٣٢٥)، الأعلام للزركلي (٣١١/٥).

[٩٢] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٢٣٣/٩).

[٩٣] هو: الليث بن نصر بن سيّار الخرساني، اللغوي النحوي، صاحب الخليل، أخذ عنه النحو واللغة، وفاته ما بين: ١٨١هـ- ١٩٠هـ. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٤٢/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٩٥٢/٤)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي، (ص:٢٤٢)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢٧٠/٢).

[٩٤] أورده الأزهري في كتابه تهذيب اللغة (٢٣٢/٩).

[٩٥] [الفرقان: ٢٤].

[٩٦] ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (١٩٠/٤).

[٩٧] في (ح): «وهو».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

[اعترض][٩٩] عليه صاحب الفرائد[١٠٠] بقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١٠١][١٠٢].

وأجيب: بأن المبتدأ إذا كان ضمير ذي الحال، فالأفصح فيه الواو[١٠٣]، وبأن مثله في حكم المفرد؛ كما في قولهم: «فوه إلى فيّ».

وأجاب بعضهم: «بأن الأظهر أنه استئناف، لا سيما إذا أريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض، لا آدم[١٠٤] وإبليس [والحية][١٠٥][١٠٦]. وأما الجواب بأنه في حكم المفرد؛ كما في قولهم: «فوه إلى فيّ»، ففيه: أن ذلك إنما يتمشى إذا نُصب وقيل: «فاه إلى فيّ»» انتهى[١٠٧].

وهذا منه عجيب؛ لأن صحة جعل كلمته «فاه إلى فيّ» بمعنى «مشافهًا» لكون أصله جملةً، وهو: « كَلَّمْتُه فوه إلى فيّ»؛ لأن/ [٧/أ] هذه الهيئة وهي المشافهة إنما فهمت منها لا من المفرد؛ إذ لا دلالة لمجرد قولك: «فاه» على المشافهة، فوضعوا هذه الجملة وهي «فوه إلى فيّ» في موضع لازمها المفرد وهو «مشافهًا» لمبادرة الفهم إليها؛ لكثرة الاستعمال، من غير نظر إلى تفصيل أجزائها، بل صار «فوه إلى فيّ»

---

[٩٨] قال الزمخشري: «فإن قلت: لا يقال: «جاءني زيد هو فارس»، بغير واو، فما بال قوله: { جـ چ}؟ قلت: قدّر بعض النحويين الواو محذوفة، ورده الزجاج، وقال: لو قلت: «جاءني زيد راجلًا، أو هو فارس»، أو: «جاءني زيد هو فارس»، لم يحتج فيه إلى واو؛ لأن الذكر قد عاد إلى الأول. والصحيح أنها إذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالًا؛ لاجتماع حرفي عطف، لأنّ واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل؛ فقولك: «جاءني زيد راجلًا أو هو فارس»، كلام فصيح وارد على حدّه. وأمّا «جاءني زيد هو فارس»، فخبيث». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

[٩٩] في الأصل و(ش): «اعرض»، وأثبتّ ما في (ك) و(ح) لمناسبته سياق الكلام.

[١٠٠] فرائد التفسير لأبي المحامد، فصيح الدين محمد بن عمر المابرنابازي. مخطوط لم أقف عليه.

[١٠١] «عدو» سقط من (ك). والآية في [البقرة:٣٦]، و[الأعراف:٢٤]، و[طه:١٢٣].

[١٠٢] ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف (٣٢٢/٦).

[١٠٣] ينظر: مخطوطة حاشية سنان جلبي على البيضاوي، اللوح رقم: ٥١.

[١٠٤] في (ك) و(ح): «آدم وحواء».

[١٠٥] في الأصل: «الجنة»، وأثبتّ ما في النسخ؛ لموافقته السياق ونَصّ صاحب الكشف.

[١٠٦] ينظر: مخطوطة حاشية سنان جلبي على البيضاوي، اللوح رقم: ٥١.

[١٠٧] ينظر: مخطوطة حاشية الكشف على الكشاف، للفارسي القزويني [١٧٠/ب].

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بمعنى «مشافهًا» حتى يَفهمَ ذلك مَن لا يخطرُ بباله فمُ المتكلّم ولا فمُ غيره، فجعلوه كالمفرد، فأعربوا الجزء الأول وهو «فوه» إعرابَ الحال، وقالوا: « كَلَّمْتُه فاه إلى فيّ».

هذا الذي ذكرناه على ما هو المتبادر من كلام ذلك البعض، وعليه مدار كلام بعض الفضلاء(١٠٨)، حيث قال: «زعم صاحب الكشف أن تأويل الجملة الحالية بالمفرد في « كَلَّمْتُه فوه إلى فيّ» إنما يكون(١٠٩) إذا نصب(١١٠) «فاه إلى فيّ»، وهذا مجرد دعوى لا يساعده(١١١) كلام المفصل وغيره من الكتب النحوية. نعم عدَّ المصنف التأويلَ في «كَلَّمْتُه فوه إلى فيّ» شاذًا نادرًا» انتهى.

ولك(١١٢) أن تقول(١١٣): مراده غير هذا؛ لأنه قال: إن هذا الجواب في حكم المفرد؛ كقولهم: «كَلَّمْتُه فوه إلى فيّ»- إنما يتمشى إذا نُصب، وقيل: «فاه إلى فيّ»؛ يعني: إذا أُعرب إعرابَ الحال، فليتأمل، فإنه حينئذٍ أيضًا للكلام متسعًا ومجالًا.

ومن النحاة من قال(١١٤): إن الضمير إذا كان في صلب(١١٥) الجملة- كما في هذه الأمثلة- يحسن ترك الواو؛ لحصول الربط من أول الأمر؛ بخلاف مثل:

نَصَفَ النَّهَارُ المَاءُ غَامِرُهُ (١١٦)

---

(١٠٨) في هامش النُّسخ: «علي جلبي الشهير بقنالي زاده». وله حاشية على الكشاف وأخرى على البيضاوي مخطوطة لم أقف عليها.

(١٠٩) في (ك): «تكون».

(١١٠) في هامش الأصل و(ش): «فيه نوع سماجة، والأولى إذا نصب، وقيل: فاه إلى فيّ. منه».

(١١١) في (ش): «تساعده».

(١١٢) في (ش): «وذلك».

(١١٣) في (ش): «يقول».

(١١٤) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «ميل الشيخ عبد القادر إلى لزوم الواو في الكل، وكلامه ظاهر، ولا مخالفة بين كلاميه كما توهمه من شرح كلامه، وخبط في البعض وأصاب في البعض، فعليك بالتأمل الصحيح». ينظر: مخطوطة حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥٠/ب]. (اجتهاد الباحثة في إصابة الموطن).

(١١٥) في (ش) و(ك): «صدر»، وفي (ح): «صدور».

(١١٦) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «وتمامه: ورفيقه بالغيب لا يدري»اهـ. والبيت للمسيب بن علس. ينظر: معجم ديوان الأدب للفارابي (١٢٢/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مما ليس فيه الضمير في صدر الجملة، بل في آخره؛ فإنه ضعيف، ولا اختصاص لهذا برواية النصب كما توهم[١١٧]؛ إذ المعنى على تقدير الرفع: نَصَفَ النهارُ عليه؛ أي: مضى هذا الزمنُ على الغائصِ[١١٨] والماءُ غامرُه. فتدبر.

قوله[١١٩]: «وإنما خُص هذان الوقتان...»[١٢٠].

قال الإمام البيضاوي: «في التعبيرين ...»[١٢١]؛ أحدُهما[١٢٢]: المصدر، والثاني: اسمية الجملة.

ووجه المبالغة أن الأول: يفيد أنهم من كثرة [بيتوتتهم][١٢٣] صاروا كأنهم نفس البيات. والثاني: يفيد تَقَوِّي الحكم بتكرر[١٢٤] الإسناد[١٢٥]، مع ما في الجملة الاسمية[١٢٦] من الدلالة على الدوام والثبات؛ فيفيد الكمالَ في غفلتهم/ [٧/ب] وأمنهم عن العذاب، فيحصل التنبيهُ على كمال الاستحقاق منهم للعذاب والسخط من الله سبحانه وتعالى، فظهر أن بهذه المبالغة المخصوصة يحصل مزيةٌ زائدة فيما سيق الكلام لأجله.

هذا ومن قال: «وجه المبالغة هو تقييد مجيء البأس[١٢٧] والهلاك بحالتي[١٢٨] البيتوتة والقيلولة، فإن من توقع نزول العذاب لا يعتريه في غالب الأمر نوم؛ لأن من

---

[١١٧] ينظر: مخطوطة حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥١/أ].

[١١٨] في (ح): «العارض».

[١١٩] «قوله» سقط من (ك).

[١٢٠] قال الزمخشري: «فإن قلت: فما معنى قوله: {چ چ چ}، والإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس؟ قلت: معناه أردنا إهلاكها؛ وإنما خُصّ هذان الوقتان: وقت البيات ووقت القيلولة؛ لأنهما وقت الغفلة والدَّعة، فيكون نزول العذاب فيهما أشدَّ وأفظع، وقوم لوط أهلكوا بالليل وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

[١٢١] قال الإمام البيضاوي في تفسيره: «وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وأمنهم من العذاب؛ ولذلك خَص الوقتين، ولأنهما وقت دعة واستراحة؛ فيكون مجيء العذاب فيهما أفظع». (٥/٣).

[١٢٢] في (ك): «قوله أحدهما».

[١٢٣] في الأصل: «تفويتهم»، وأثبت ما في (ش) و(ك) و(ح) لاستقامة المعنى.

[١٢٤] في (ش): «بتكرير».

[١٢٥] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «هذا أحسن من قول من قال: لتقوي الإسناد وتكرره».

[١٢٦] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «هذا أحسن من قول من قال: والجملة الاسمية، وقال: لأنه يفيد الاستمرار».

[١٢٧] في (ك): «الناس».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

توقع وقوع أمر هائل وخاف لا ينام من هوله»[١٢٩] - فقد سها سهوًا بينًا؛ إذ لا اختصاص للتعبيرين المخصوصين لما ذكره هذا القائل؛ لأنه مفاد هاتين الصيغتين على أي وجه عبرنا، والكلام ههنا في التعبيرين[١٣٠] المخصوصين. فتدبر.

على أن قوله: «لأن من توقع وقوع أمر هائل...»، بعد قوله: «فإن من توقع...»، لا يخلو عن شائبة استدراك. فتأمل.

ثم إن معنى قول القاضي: «ولذلك خص الوقتين»[١٣١] أن الله تعالى[١٣٢] خص الوقتين الوقتين لمجيء البأس[١٣٣]، مع إمكان أن[١٣٤] يقول: جاء بأسنا مشيًا في الأسواق، أو قيامًا. إلى غير ذلك مما يحصل به المبالغة في التعبير؛ لأنَّ بِذِكْر[١٣٥] هذين الوقتين بهذين التعبيرين المخصوصين، يحصل المبالغة المعهودة المناسِبة للمقام[١٣٦] التي لها شدة اتصال وارتباط للمقام[١٣٧] على ما[١٣٨] نبهت عليه آنفًا، وإن أمكن حصول مجرد المبالغة بدونهما[١٣٩] كما علمت، فخلاصة الكلام أنه جاءهم البأس حال كمال استحقاقهم له، فهذا وجه مستقل للتخصيص لا يوقف[١٤٠] له على شيء آخر[١٤١].

---

[١٢٨] في (ك): «بحالتين».
[١٢٩] حاشية ابن التمجيد على البيضاوي (٣٣٤/٨).
[١٣٠] في (ش): «التفسيرين».
[١٣١] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٣).
[١٣٢] في (ش) و(ك) و(ح): «أنه تعالى».
[١٣٣] في (ك): «الناس».
[١٣٤] في (ك): «من».
[١٣٥] في (ح): «يذكر».
[١٣٦] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «في هذا التقرير نوع تعريض للمولى سعدي جلبي». ينظر: حاشية سعدي جلبي على البيضاوي [٣٠/أ].
[١٣٧] في (ش) و (ك) و(ح): «للمرام».
[١٣٨] «ما» سقط من (ش).
[١٣٩] في (ش) و(ك) و(ح): «بدونهما أيضا».
[١٤٠] في (ك) و(ش) و(ح): «توقف».
[١٤١] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «يؤيد ما ذكرنا قول من قال: الوجه الأول بيان المبالغة، والثاني بيان الفظاعة». منه. ينظر: حاشية ابن التمجيد على البيضاوي (٣٣٥/٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقوله: «ولأنهما وقت [دعة][١٤٢] واستراحة...»[١٤٣] وجه آخر لا توقف له أيضًا على ملاحظة المبالغة المذكورة، وإذا عرفت هذا ظهر لك فساد ما قيل: «إن المبالغة في التعبير لا اختصاص له بالوقتين»[١٤٤]. فتدبر.

وأما من قال: «كون التعبيرين للمبالغة ظاهر، والمحتاج إلى البيان كونها في غفلتهم وأمنهم»، فاستدل عليه بقوله: «ولذلك خص الوقتين» اللذين فيهما كمال الغفلة عن العذاب ثم عطف عليه قوله: «ولأنهما ...»؛ يعني: أن تخصيصهما لأجل الغفلة وكونهما وقت الاستراحة، ثم قال: «فيكون مجيء العذاب فيهما أفظع»، وأراد أن تخصيص الوقتين المعلل بما ذكر، معلل[١٤٥] بذلك»[١٤٦]، وزعم أن هذا هو تحقيق المقام/ [٨/أ]، فلعمري إنه في جانب من المرادْ، بل في وادٍ وهو في وادْ، فتأمل ومن الله التوفيق والإرشادْ[١٤٧].

قوله: «ما كانوا يدعونه...»[١٤٨].

«ما» موصولةٌ[١٤٩] بيانٌ لدعواهم، و«ما» في النظم الشريف نافيةٌ، وفي كلامه إشارة إلى أن الدعوى وإن كان اسمَ مصدر فهو بمعنى الادعاء، الذي هو مصدر:

---

[١٤٢] في الأصل: «دغدغة». وأثبتّ ما جاء في النسخ الأخرى؛ لموافقته قول البيضاوي في تفسيره.

[١٤٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٥/٣).

[١٤٤] تفسير ابن كمال باشا (١١/٤).

[١٤٥] «معلل» سقط من (ح).

[١٤٦] ينظر مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥١/أ].

[١٤٧] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «في هذا التحرير تعريض للسفاقسي أيضًا؛ لأنه في مقام التفصيل أجمل، وفي محل الإفادة أشمل. منه» ينظر: مخطوطة إعراب القرآن للسفاقسي [٢٠٦/ أ- ب].

[١٤٨] قال الزمخشري: «{چ چ چ } ما كانوا يدعونه من دينهم وينتحلونه من مذهبهم إلا اعترافهم ببطلانه وفساده. وقولهم: {ڈ ڈ ڈ ڈ } فيما كنا عليه. ويجوز: فما كان استغاثتهم إلا قولهم هذا؛ لأنه لا مستغاث من الله بغيره، ومن قولهم: دعواهم: يا لكعب. ويجوز: فما كان دعواهم ربَّهم إلا اعترافهم؛ لعلمهم أن الدعاء لا ينفعهم، وأنْ لات حينَ دعاءٍ، فلا يزيدون على ذمّ أنفسهم وتحسرهم على ما كان منهم، {چ } نصبٌ؛ خبرٌ لـ{چ }، و{ڌ } رفع اسم له، ويجوز العكس»، وقال البيضاوي: «{چ چ چ }؛ أي: دعاؤهم واستغاثتهم، أو ما كانوا يدعونه من دينهم. إلا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسرًا عليهم». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٦/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ادعى، والمرادُ به: المدَّعى، لا أنّ الدعوى حينئذٍ مصدرٌ كما توهم[١٥٠]. وقد يستعمل[١٥١] بمعنى: الدعاء، وحينئذ يكون مصدر قولك: دعوتُ الله له، وعليه، دعاءً، ودعوى. فإما أن يراد به الاستغاثة على سبيل الاستعارة كما في قولهم: «دعواهم يا لَكعبٍ»[١٥٢]، وتقديم المصنف هذا الاحتمال يشعر بأن الدعوى يستعمل في معنى الاستغاثة أيضًا لا على وجه الاستعارة[١٥٣]، ولكن الاتفاق على الأول. فتأمل[١٥٤] [١٥٥].

وإما أن يراد حقيقة مصدر: دعوت الله. لا: دعوت زيدًا. بمعنى: ناديته؛ لأنه غير ملائم لهذا المقام، فعلى الأول يكون قوله تعالى: ﴿ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين﴾[١٥٦] كنايةً عن الاعتراف ببطلان دينهم، وعلى الثاني عن رجوعهم عن الاستغاثة، وأما على الثالث ففي كونه كنايةً تأملٌ. فتدبر[١٥٧].

---

[١٤٩] في هامش الأصل و(ش): «يؤيد ما قلنا قولُ التفتازاني: إشارةً إلى أن الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف، والمصدر بمعنى المفعول. فتدبر. منه». ينظر: مخطوطة حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف، ورقة رقم: [٥٦٩].

[١٥٠] ينظر مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي، اللوح رقم: ٥١.

[١٥١] في (ح): «تستعمل».

[١٥٢] انظر: لسان العرب (٥٣/١٥)، مقاييس اللغة (٣٠٩/٤)، والبيت بأكمله:

«فلمّا الْتقتْ فُرسانُنَا ورِجَالُهُم * دعَوْا يَا لَكَعْبٍ واعتزَيْنَا لِعَامِرٍ»

[١٥٣] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «مستندًا حينئذٍ بقول من قال: يا لكعب. منه». ينظر: مخطوطة حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف، ورقة رقم: [٥٦٩].

[١٥٤] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «فيه تعريض لمن قال: أو بمعنى الاستغاثة، بدون هذا التفصيل. شيخ زاده ومن حذا حذوه». ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (١٩٠/٤).

[١٥٥] في هامش (ش) و(ك): «قيل: عاقبة استغاثتهم. وفيه نوع تأمل. منه». ينظر حاشية سعدي جلبي على البيضاوي، اللوح رقم: ٣٠.

[١٥٦] [الأعراف: ٥].

[١٥٧] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «وفي قول التفتازاني: «والحق يعم على التقدير الثاني» تأمل، يظهر بالنظر إلى كلام الطيبي. فتدبر. منه». ينظر: حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف، ورقة رقم: ٥٦٩، حاشية الطيبي على الكشاف (٣٢٦/٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي[١٥٨] [تحرير][١٥٩] بعضهم في هذا المقام تشوش واضطرابْ، على ما لا يخفى لدى ذوي الألبابْ[١٦٠].

ويحتمل أن يراد: دعاؤهم على أنفسهم بالويل؛ كما في سورة الأنبياء[١٦١]، ولا تدافع بين الوجوه على [أنه][١٦٢] قولُ أهل قرية مخصوصة؛ على ما فصل في تفسير تلك السورة. فافهم[١٦٣].

قوله[١٦٤]: «**قلت: التوبيخ والتقرير إذا فاهوا بألسنتهم وشهدت عليهم أنبياؤهم**»[١٦٥].

معنى التقرير: جعله محققًا ثابتًا، لا الحمل على الإقرار، كما توهَّمَه بعضُهم[١٦٦]، ولعل منشأ غلطه قولُه: «إذا فاهوا...»، ولا ينافيه[١٦٧] قولُه تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[١٦٨]؛ لأنه[١٦٩]- والله أعلم- مَسُوق لبيان دهشتهم واضطرابهم في ذلك اليوم؛ يعني: أنهم صاروا في مرتبةِ مَن عميت عليه الأنباءُ

---

[١٥٨] في (ش): «ففي».

[١٥٩] في الأصل: «تحرر»، وأثبت ما في (ش) و(ك) و(ح) لاستقامة النص والمعنى.

[١٦٠] ينظر: مخطوطة حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥١/أ].

[١٦١] يريد قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤- ١٥].

[١٦٢] في الأصل و(ح): «أن»، وأثبت ما في (ش) و(ك) لاستقامة النص.

[١٦٣] أنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (٤٧/٤).

[١٦٤] «قوله» سقط في (ك).

[١٦٥] قال الزمخشري: «{ڈ ژ ژ ڑ }، { ژ} مسند إلى الجار والمجرور، وهو { ڑ }، ومعناه: فلنسألنّ المرسل إليهم وهم الأمم؛ يسألهم عما أجابوا عنه رسلهم، ويسأل المرسلين عما أجيبوا به، عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وأفعالهم، { گ گ گ ڳ} عنهم وعما وجد منهم، فإن قلت: فإذا كان عالمًا بذلك وكان يقصه عليهم، فما معنى سؤالهم؟ قلت: معناه التوبيخ والتقريع والتقرير إذا فاهوا به بألسنتهم وشهد عليهم أنبياؤهم». الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).

[١٦٦] ينظر مخطوطة: حاشية البهلوان على الكشاف [٢٤٣/أ].

[١٦٧] في (ك): «ينافي».

[١٦٨] [القصص: ٦٦].

[١٦٩] «لأنه» سقط في (ك).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بالكلية، لا أنهم لا يقدرون على الكلام أصلًا[١٧٠]. على أنّ قولَ المصنف: «إذا فاهوا» لا يستلزمُ التكلمَ بالفعل؛ لأنه على فرض التكلم أيضًا يحصلُ التقرّر[١٧١]. فتدبر.

قال الإمام[١٧٢] البيضاوي: «والمرادُ من هذا السؤال...».

أقولُ: من هنا إلى قولِه: [٨/ب] «عندَ حضورهم على العقوبة»[١٧٣][١٧٤] جوابٌ لسؤالٍ مقدرٍ؛ تقديره: أن الله تعالى أخبر بأنهم يقولون[١٧٥]: إنّا[١٧٦] ظلمنا أنفسنا، وقال: ﴿ فلنقصن عليهم بعلم﴾[١٧٧]، فما فائدةُ السؤالِ بعد هذا[١٧٨]؟ وأيضًا قوله تعالى: ﴿ۚ﴾ الآيةَ، ينافي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ ..﴾[١٧٩]؟

تقرير[١٨٠] الجواب أظهرُ من أن يخفى.

---

[١٧٠] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «يؤيده ما قال القاضي هناك؛ لا يسأل بعضهم بعضًا عن الجواب لفرط دهشتهم، ويؤيده قوله تعالى في موضع آخر: {ئو } يتلاومون، فتأمل. منه» انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (١٨٣/٤).

[١٧١] في (ك) و(ح): «التقرير».

[١٧٢] «الإمام» سقط من (ح).

[١٧٣] قال البيضاوي في تفسيره: المراد من هذا السؤال توبيخ للكفرة وتقريعهم، والمنفي في قوله: {ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ } سؤال استعلام. أو الأول في موقف الحساب، وهذا عند حصولهم على العقوبة». ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (٦/٣).

[١٧٤] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «يعني عدم السؤال عند الحضور على العقوبة، لا كما فهمه بعضهم، وهذا التوفيق لا يحتاج إلى أن تقول: ولكنهم يسألون في بعض مواقف العقوبة عن الدواعي؛ لأن هذا توفيق آخر مستقل، فمن قرر الكلام على هذا الوجه فقد غلط غلطين، فلا تغفل. منه». ينظر: حاشية محيي الدين الشيخ زاده على البيضاوي (١٩١/٤).

[١٧٥] في (ك): «يقولوا».

[١٧٦] «إنّا» سقط (ك).

[١٧٧] [الأعراف: ٧].

[١٧٨] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «قال ابن العادل: لمّا أقروا بالظلم سئلوا عن سببه، وفيه أن كلامه يوهم أنه لا مجال لحمل السؤال عن نفس الذنوب، ولا يخفى ما فيه، فتأمل. منه» ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (١٩/٩).

[١٧٩] [القصص: ٧٨].

[١٨٠] في (ش) و(ك) و(ح): «وتقرير».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بل نقول: إنّ مراد القاضي التوفيقُ بين الآيتين فقط، وليس قوله: «والمراد» جوابًا لسؤال، وقولُه: «والمنفي» جوابًا لسؤال آخر؛ كما فهمه بعضهم(١٨١)؛ لأنه وإن كان ممكنًا إلا أنه غير ظاهر في(١٨٢) سياق كلامه، وتحرير بعضهم أيضًا(١٨٣) يشعر بما ذكرناه(١٨٤)؛ إذ بعد قوله: «والمراد بهذا السؤال التوبيخ والتقريع»، لا يبقى محل ظاهر(١٨٥)(١٨٦) لتقريرِ سؤال المنافاة وجعلِ قوله: «والمنفي» جوابًا عنه. فليتأمل.

لا يقال: المنفي بقوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ﴾ الآيةَ: السؤالُ عن الدين(١٨٧)، ولا ينافي السؤالَ مطلقًا حتى يحتاج إلى التوفيق؛ لأن المراد بقوله تعالى: ﴿ڈ ﴾ سؤالٌ عما أجابوا به رسلهم لا عن الذنوب.

لأنا نقول: سياق الآية الكريمة ولحاقه يدل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿ۀ ہ ہ﴾(١٨٨)، وبقوله تعالى(١٨٩): ﴿ڈ ﴾ الآيةَ: هل قبلتهم ما جاؤوا به وعملتم بموجبه؟ أو عصيتم وكنتم مصرّين على ما أنتم عليه من الذنوب والمعاصي؟ فجاء المنافاة والاحتياج إلى التوفيق(١٩٠).

فنقول: إن كان مقصود هذا القائل: أنه ليس في قوله تعالى: ﴿ۀ ہ ﴾ الآية، سؤالًا(١٩١) عن الذنب أصلًا(١٩٢)، فهو غير مسلَّم. وإن كان مراده: أنه ليس فيه إلا السؤال على

---

(١٨١) انظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (٤/١٩٠- ١٩١).
(١٨٢) في (ك): «من».
(١٨٣) «أيضًا» سقط من (ح).
(١٨٤) ينظر: تفسير أبي السعود (٣/٢١٢).
(١٨٥) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «إذ الظاهر أن النفي في قوله تعالى: {لَا يُسْأَلُ} لا يعم السؤال على وجه التقريع أيضًا. فتدبر. منه».
(١٨٦) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «لأن هذا اليوم يوم التقريع والتوبيخ، بل يوم العذاب والعقاب، فكيف يعتبر عموم النفي لهما. منه».
(١٨٧) في (ش) و(ح): «الذنب»، وفي (ك): «الدين، الذنب»؛ كتبت فوق بعضها بالرسمين.
(١٨٨) [القصص: ٦٥].
(١٨٩) في الأصل و(ح): «وبقوله تعالى» مؤخرة بعد «فلنسئلن». وأثبت ما في (ك) و(ش) لاستقامة النص.
(١٩٠) في (ش): «إلى التوفيق هذا».
(١٩١) هكذا في النسخ، ولعل الأصوب: «سؤال» بالرفع؛ اسم لِليس.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وجه التوبيخ والتقريع، فهو مسلَّم، ولكن شبهة التنافي بالنظر إلى ظاهر قوله تعالى: ﴿ڑ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ڑ ﴾ على ما هو الظاهر من الكتب. فتدبر(١٩٣).

هذا، وأما قولُ من قال: «عدم قبولهم دعوةَ الرسل ذنبٌ، فسؤالهم عنه للتوبيخ ينافي نفي السؤال عن ذنوبهم؛ فالحاجة إلى التوفيق باقيةٌ»(١٩٤)- فيرد عليه أيضًا ما ذكرنا آنفًا(١٩٥) من أنه يلزم اعتبار(١٩٦) نفي السؤال على التقريع والتوبيخ أيضًا في قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ﴾ الآية(١٩٧)، ولا يخفى على المتأمل عدم مناسبته لجزالة القرآن العظيم.

على أنه يمكن أن يقال: إنه لا يصلح جوابًا/ [٩/أ] للقائل المذكور؛ إذ له أن يقول: ليس السؤال عن عدم قبولهم دعوة الرسل الذي هو ذنب، بل عما أجابوا به رسلهم، مع قطع النظر- في هذه المرتبة- عن القبول وعدمه. وظاهر أن هذا القدر ليس سؤالًا عن الذنب(١٩٨)، وبهذه المرتبة يحصل التقريع والتوبيخ؛ فتأمل فإنه دقيقٌ، وبالقبول(١٩٩) حقيقٌ.

ثم سؤال الاستعلام محال على الله تعالى؛ لأنه عالم بجميع الأشياء(٢٠٠)، وكونه غيرَ محتمل لا يقدح في المرام؛ لأن أمثاله غيرُ عزيز في القرآن المجيد، الذي هو أشرف الكلام.

قوله تعالى: ﴿ لنقصن عليهم بعلم﴾(٢٠١)؛ أي: على الرسل حين يقولون: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾(٢٠٢)(٢٠٣).

---

(١٩٢) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «تعني أنه نفي للسؤال على وجه التوبيخ أيضًا. منه».

(١٩٣) في هامش الأصل و(ش) و(ك): «بلا ملاحظة التقريع والتوبيخ، فبعد ملاحظتهما يظهر التوفيق، فتأمل. منه».

(١٩٤) ينظر مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥١/أ].

(١٩٥) «آنفا» سقط من (ك).

(١٩٦) «اعتبار» سقط من (ح).

(١٩٧) في (ح): «الآية اعتبار».

(١٩٨) ينظر: تفسير ابن كمال باشا (١٢/٤)، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لشهاب الدين الكوراني (٦٢٧/٢).

(١٩٩) في (ك): «والصواب».

(٢٠٠) في (ك): «الآية».

(٢٠١) [الأعراف: ٧].

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهذا صريح النظم الشريف في المائدة؛ قال القاضي هناك[٢٠٤]: «وهذا السؤال لتوبيخ قومهم؛ ولذلك قالوا: ﴿پ پ پ ٺ﴾؛ أي: لا علم لنا بما كنت تعلمه، ﴿ٺ ٺ ٿ ٿ﴾، فتعلم ما نعلم مما أجابونا وأظهروا لنا، وما لم نعلم مما أضمروا في قلوبهم. وفيه التشكّي منهم[٢٠٥]، ورد الأمر إلى علمه بما كابدوا[٢٠٦] منهم. وقيل: لا علم لنا إلى جنب علمك، أو: لا علم لنا بما أحدثوا بعدنا وإنما الحكم للخاتمة». انتهى[٢٠٧].

وبهذا ظهر حسن موقع قوله تعالى: ﴿ک ﴾ بعد قوله: ﴿ڈ ﴾؛ لإنبائه عن الإخبار على ما هو عليه على وجه الكمال، واندفع قول من قال- ردًّا على القاضي-: لا يذهب عليك أنه لا يناسب السؤال بـ{پ پ }[٢٠٨] سواءٌ كان للاستخبار أو لغيره»[٢٠٩].

ولا شك أن لهذه القضية[٢١٠] أيضًا[٢١١] مدخلًا عظيمًا في التوبيخ والتقريع؛ لدلالتها على أن الله تعالى يعلم جزئيات أفعالهم وأقوالهم، بأزمنتها وأمكنتها، سواء كان هذا بعد اعترافهم وشهادة جوارحهم وأنبيائهم، أو لا[٢١٢]، فلا ورود لما قيل: «ما معنى اقتصاصه عليهم بعدما أُمروا وشَهدوا بألسنتهم وشهد عليهم أنبياؤهم؟!»[٢١٣]، ولا حاجة إلى الجواب عنه بأن يقال: «لعل الاقتصاص عليهم عقيب السؤال قبل الجواب والإقرارِ منهم، حملًا للفاء على كمال التعقيب في {ک}»[٢١٤].

---

[٢٠٢] [المائدة: ١٠٩].
[٢٠٣] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٦/٣).
[٢٠٤] في هامش الأصل و(ش) و(ك): «في تفسير قوله تعالى: (يوم يجمع الله الرسل). منه»
[٢٠٥] في (ش) و(ك) و(ح): «عنهم».
[٢٠٦] في (ك) و(ش): «كايدوا».
[٢٠٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (١٤٨/٢).
[٢٠٨] في (ش): «أجنتم».
[٢٠٩] تفسير ابن كمال باشا (١٢/٤).
[٢١٠] في (ك) و(ش) و(ح): «القصة».
[٢١١] «أيضًا» سقط من (ح).
[٢١٢] في هامش النسخ: «وبه يحصل كمال الألوهية والتميز بين المطيع والعاصي. منه».
[٢١٣] مخطوطة: حاشية البهلوان على الكشاف [٢٤٣/أ].
[٢١٤] ينظر مخطوطة: حاشية البهلوان على الكشاف [٢٤٣/أ].

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

على أن جواب الرسل مجمل ليس فيه غناء عن القصة، وجواب المرسل إليهم غير معلوم؛ إذ يحتمل أنهم ما أجابوا في ذلك الموقف، أو[٢١٥] ما أجابوا على التفصيل؛ لدهشتهم وحيرتهم، بل الظاهر سكوتهم وعدم تعرضهم للجواب أصلًا؛ إذ السؤال للتوبيخ والتقريع، وسؤال الرسل ليس/ [٩/ب] للتوبيخ لهم، بل لتوبيخ القوم، ولذلك أجابوا بما يناسب المقام على ما نبهت عليه آنفًا.

قوله: «﴿ فلنقصن عليهم بعلم ﴾[٢١٦] **عنهم وعما وُجد منهم**»[٢١٧].

مجاز متفرع على الكناية عن الإحاطة التامة بأحوالهم وأفعالهم وأقوالهم[٢١٨]؛ أي: ليس من شأننا الغفلة عن شأن من شؤونهم فيخفى علينا شيء من أحوالهم. فتَرتُّب هذا المعنى على ما قبله ظاهر.

ومن الظاهر المكشوف من السياق: أن المراد بالأحوال: ما يعم الأقوال أو[٢١٩] الأفعال، بل نقول: حق الكلام القصر على الأحوال؛ لأنها عبارة عن الأقوال أو[٢٢٠] الأفعال، قلبية أو قالبية، وهو حال في مقام التعليل، والأظهر أنه من الأحوال المرادفة، سواء كان {گ } بمعنى «عالمين» أو لا؛ لأنه على التقدير الثاني أيضًا يمكن أن يجعل حالًا، فالواو للعطف، ويحتمل أن يكون للحال بأن يكون حالًا عن متعلق الجار والمجرور الذي هو {گ } على المعنيين[٢٢١]، فيكون من قبيل الأحوال المتداخلة، وحينئذٍ الباءُ للإلصاق والملابسة، ومنهم من قال: «كأنه جعل المعلومات بمنزلة الآلات»[٢٢٢]، ولا يخفى بُعده[٢٢٣]، اللهم احفظنا[٢٢٤] من الزيغ والضلالْ، وحوّل حالنا إلى أحسن الأحوالْ.

---

[٢١٥] في (ح): «و».
[٢١٦] [الأعراف: ٧].
[٢١٧] الكشاف للزمخشري (٦٨/٢).
[٢١٨] في هامش النسخ: «فيه تعريض للمولى ابن كمال باشا». ينظر: تفسير ابن كمال باشا (١٣/٤).
[٢١٩] في (ك) و(ش) و(ح): «والأفعال».
[٢٢٠] في (ح): «و».
[٢٢١] في (ك): «المعنين».
[٢٢٢] مخطوطة: حاشية سنان جلبي على البيضاوي [٥١/ب]
[٢٢٣] من قوله: «وهو حال في مقام التعليل...» إلى قوله: «ولا يخفى بعده»، سقط من (ح).
[٢٢٤] في (ك): «واحفظنا».

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخاتمة

أبرز النتائج:

- جاء في التراجم وفي فهارس آل البيت أن للمؤلف حاشيتين على سورة الأعراف، واحدة على الزمخشري، والأخرى على البيضاوي، ولكن بعد الوصول للنسخ جميعها تبين أنها حاشية واحدة، وهي في الأصل على تفسير الزمخشري ابتداءً، ثم على تفسير البيضاوي وبقية التفاسير، فناسب تسميتها كما سماها مؤلفها (تعليق على سورة الأعراف).
- بلغت مصادر هذا الكتاب التي أفاد منها المؤلف رحمه الله قرابة خمسة وعشرون مصدرًا وهي مما أُلّف في عصره وزمانه تقريبًا، وهذا يدل على سعة اطلاعه رحمه الله على جديد العلماء، واهتمامه بجودة وصحة ما يقع بين أيدي الناس من تفسير كلام الله تعالى.
- امتاز الكتاب بتناوله للتفسير البلاغي، ويظهر فيه قوة وتميّز المؤلف في اللغة العربية والبراعة فيها مع امتلاكه للغات أُخرى.
- امتاز عصر المؤلف بكثرة تأليف الحواشي على تفسيريّ الزمخشري والبيضاوي، حتى لا يكاد يجلس للتدريس أحد إلا وقد ألف عليهما، فكانت هذه التعليقة مشاركة من المؤلف رحمه الله في إثراء المكتبة الإسلامية.

وفي الختام، فإني أحمد الله على ما يسر لي وأعان في إتمام هذا الجزء، راجية منه أن يتم عليّ إتمام تحقيق المخطوط كاملًا، وأستغفر الله العظيم من كل خطأ وزلل وذنب، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٤
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي [ت: ٦٩١ه]، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢.
٥. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٧.
٨. تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت٩٤٠ه)، تحقيق: ماهر أديب حبّوش، مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع- إسطنبول، الطبعة الأولى ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٩. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، للقاضي أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١)، دار احياء التراث العربي-بيروت، عدد الأجزاء: .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
١١. حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي (ت٨٨٠ه)، ضبطه وصححه وخرّج آياته: عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١٢. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (ت٩٥١ه)، ضبطه، صححه، خرّج آياته: محمد عبدالقادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١٣. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: ١١.
١٥. الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم: اكمل الدين احسان اوغلي، نقله إلى العربية: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) ١٩٩٩م.
١٦. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦.
١٧. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠١٠ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو [ت ١٤١٤ هـ]، دار الرفاعي - الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٠٣ - ١٤١٠ هـ) = (١٩٨٣ - ١٩٨٩ م)، عدد الأجزاء: ٤.
١٨. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٩. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٠. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني ت ٨٩٣ه، تحقيق: أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل، دار الحضارة، الطبعة الأولى ١٤٣٩ه-٢٠١٨ه، عدد الأجزاء: ٧.
٢١. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧.
٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمد بن عمر الزمخشري، ضبط وتوثيق أبي عبد الله الداني، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه -٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٤.
٢٣. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٣.
٢٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢٠.
٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
٢٦. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ١٥.
٢٧. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦
٢٩. موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، أوراق شرقية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٠. موسوعة المدن العربية والإسلامية، الدكتور يحيى شامي، دار الفكر العربي بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
٣١. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٣.
٣٢. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي [ت ١١١١ه]، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٨٨ه، عدد الأجزاء: ٦.
٣٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني [ت ١٣٩٩ هـ]، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ، ثم صَوّرتْه بالأوفست: (دار النشر الإسلامية ومكتبة الجعفري التبريزي بطهران)، (وعَنها) صَوّره كثيرٌ من الناشرين (كمكتبة المثنى ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت) مِرارًا، عدد الأجزاء: ٢.
٣٤. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام.

مخطوطات:

١. المجيد في إعراب القرآن المجيد، للإمام برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القيسي السفاقسي [ت٧٤٢ه]، الجزء الثاني، مكتبة الحرم النبوي الشريف، رقم التسجيل (٢١١/٢).
٢. حاشية سنان جلبي على البيضاوي، لسنان الدين يوسف بن حسام الدين بن الياس الأماسي [ت٩٨٦ه]، مكتبة فيض الله أفندي، برقم: ١٢٢.
٣. حاشية البهلوان على الكشاف
٤. حاشية سعدي جلبي على البيضاوي، لسعد الله بن عيسى أمير خان الرومي [ت٩٤٥ه]، مكتبة لا له لي، برقم: ٢٤ [٢٧٨].

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥. حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف، لسعد الدين
٦. مخطوطة حاشية الكشف على الكشاف، لعمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413